من قبل الراى فهو في حكمه وهذا الموقوف صحيح فقد اخرجه البخارى في صحيحه
عنه بلفظ كان اخر قول ابراهيم حين القى في النار حسبنا الله ونعم الوكيل
وفي رواية له عنه ايضا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القى فى
النار وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم •
اخر اربعا بالمد وكسر الموحدة على الاشهر قال في المصباح ولا نظير له فى
المفردات وانما يأتى وزنه في الجموع وبعض بنى اسد يفتح الباء والضم
لغة قليل انتهى وبه عرف ان من تعقب النووى والرضى في قولهما انه
مثلث الباء وهم وسمى الاربعا لان الربيع ولحد من اربعة وهو رابع الايام
من الاحد الذى هو اول الاسبوع على الراجح اشار اليه الراغب قال
ويسمى في الجاهلية دبار التشاؤم به والدبار الهلاك قال والالف فيه
وفي الثلاثا بدل من الها نحو حسنه وحسنا نحص اللفظ باليوم فى الشهر
لفظ رواية الخطيب من الشهر والشهر من الشهرة يقال اشهر الشهر اذا اطلع
هلاله واشهرنا دخلنا في الشهر سمى به لشهرته وظهوره قال الراغب
الشهر مدة مشهورة باهلال الهلال اوباعتبار جزء من اثنى عشر جزء من
دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة وقال الامام الرازى لا الحكما
هو عبارة عن حركة القمر عن نقطة معينة عن فلكه الخاص به الى ان يعود
الى تلك النقطة بعينها يوم نحس بالاضافة على الاجود اي شوم وبلا
مستمر مطرد شومه او دائم الشوم او مستحكمة وروى يوم نحس بالرفع
والتنوين فيهما ومستمر نعت لنحس او ليوم او عطف بيان او بدل واليوم
لغة عبارة عما بين طلوع الشمس وغيابها من الزمن وشرعا ما بين
طلوع الفجر الثانى والغروب قال محقق وفاوه بأ وعينه واو قال في البحر
وليس قوله نحس على جهة الطيرة وكيف يريد ذلك والايام كلها لله وقد
جاء في تفضيل بعض الايام على بعض اخبار كثيرة وهو من الفال الذى
كان يحبه واما الطيرة فيكرهها وليست من الدين بل من فعل الجاهلية
وقول الكهان والمنجمين فانهم يقولون يوم الاربعا يوم عطارد وعطارد
نحس مع النحوس سعد مع السعود وقولهم خارج عن الدين ويجوز كون ذكر
الاربعا نحس على طريق التخويف والتحذير اى احذروا ذلك اليوم لما نزل
فيه من العذاب وكان فيه من الهلاك وجددوا لله توبة خوفا ان يلحقكم
فيه بوس كما وقع لمن قبلكم وكان عليه الصلاة والسلام اذا راى مخيلة فزع
الى الصلاة حتى اذا نزل المطر سرى عنه ويقول ما يؤمننى ان يكون فيها عذاب
كما وقع لبعض الامم السابقة فكان يحذر ويمنعه من مثل ما قال اوليك

هذا عارض

٣٧

هذا عارض ممطرنا فاتاهم بخلاف ما ظنوا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم وكما قال لصحبه اتى الحجر لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين
وكما رغب في يوم عاشورا لما جعل الله فيه من نجاة موسى وبنى اسرايل من فرعون
حذر من يوم الاربعا لما كان فيه انتهى وقال السهيلى نحوسته على من تشأم
وتطير بان كان عادته التطير وترك الاقتدا بالنبى صلى الله عليه وسلم في تركه
وتلك صفة من قل توكله فذلك الذى يضره نحوسته في تصرفه فيه وقال بعضهم
التطير مكروه كراهية شرعية الا ان الشرع اباح لمن اصابه في اخر اربعا شى من
نحو حاجة ان يدع التصرف فيه لا على جهة الطيرة واعتقاد انه يضر او ينفع بغير
اذن الله بل على جهة اعتقاد ابلحة الامساك فيه لما كرهت النفس لا اتفاقا
للتطير ولكن اثباتا للرخصة في التوقى فيه لمن شاء مع وجوب اعتقاد ان شيا لا يضر
شيا وقال الحليمى علمنا ببيان الشريعة ان من الايام نحسا والذى يقابل النحس
السعد فاذا ثبت ان بعض الايام نحس ثبت ان بعضها سعد والايام في هذا
كالاشخاص منها مسعودة ومنها منحوسة ومن الناس شقى وسعيد فان
اضاف احد الى الايام او الكواكب انها تسعد باختيارها او ذاتها او اشخاصها
وتنحسها فذلك باطل وان قال ان الكواكب طبايع وامزجة مختلفة وتلك
يتغير منها باتصال بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعض فطرة فطرها الله
عليها تتادى بتوسط النيرين الى الارض وما فيها فاى شى منها كان هو المتادى
الى الاجسام الارضية كانت الاثار التى تحدث فيها عنه بحسبها فقد
يكون منها ما هو سبب للاغتنام وما يصير سببا للصحة والسلامة وما هو
سبب لحسن الخلق وبذل المعروف والانصاف والرغبة في الخير وما هو سبب
للهيج والظلم والاقدام على الشى فهذا قد يكون لكونه فعل لله وحده انتهى
واخرج الخطيب في التاريخ في ترجمة ابن مجاشع المداينى ان عليا كرم الله وجهه
كره ان يتزوج الرجل او يسافر في المحاق او اذا نزل القمر العقرب قال والمحاق
اذا بقى من الشهر يوم او يومان وفي الفردوس عن عايشة مرفوعا لولا ان
تكره امتى لامرتها ان لا يسافروا يوم الاربعا واحب الايام الى
الشخوص فيه يوم الخميس وبيض والده لسنده واما حمل الحديث على الاربعا
الذى ارسل فيه الريح على عاد مخصوصة فمناف للسياق مع انه لا يلزم من تعذيب
قوم فيه كونه نحسا على غيرهم وحمله على انه نحس على المفسدين لا على المصلحين
هلهل بالمرة اذ لا اختصاص للاربعا به واخرج ابو يعلى عن ابن عباس وابن
عدى وتمام فوايده عن ابى سعيد مرفوعا يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم
الاحد يوم غرس وبنا ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق ويوم الثلاثا يوم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)